COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

المنهج الحركيّ في تفسير الشيخ سعيد حوىّ: دراسة تحليلية

إعداد

حظية بنت حسين

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(دراسات القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

ابريل ٢٠١٤م

ملخص البحث

إن مفهوم المنهج الحركيّ في التفسير ما زال غير واضح وكذلك قواعده المنهجية، ولم يتطرق إليها إلا القليل. ولهذا لا بد من الكشف عن معالم وضوابط هذا المنهج من خلال دراسة التفاسير المتبعة لهذا المنهج، ومن هذه التفاسير (الأساس في التفسير) للشيخ سعيد حوىّ، وكان أحد أعلام الإخوان المسلمين بسوريا. فيهدف هذا البحث إلى الكشف عن مفهوم المنهج الحركيّ في التفسير، والتعريف بتفسير (الأساس) ومنهج الشيخ التفسيريّ فيه، ثم استنتاج القواعد المنهجية للتفسير الحركيّ فيه، فضلًا عن التعرّف على العوامل المؤثرة في تكوين هذا المنهج. وحاولت الباحثة الجمع بين الجانب النظريّ وبين الجانب العمليّ الذي تمّ بلقاءات مع أشخاص لهم صلة مباشرة بالشيخ. واتبعت الباحثة كذلك المنهج الاستقرائيّ للعمل على استنتاج القواعد المنهجية للتفسير الحركيّ. وأما المنهج الوصفيّ التحليليّ، فاستخدم في الكشف عن مفهوم المنهج الحركيّ في التفسير، وللتعبير عن العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة وبين اتجاه الشيخ التفسيريّ. وتوصل البحث إلى أن المنهج الحركيّ في التفسير هو الخطة العملية المحددة التي أُثِرَت عن النبي صلّى الله عليه وسلم وأصحابه وأئمة السلف رضوان الله عليهم، في كشف معاني القرآن الكريم وتفهيمها للناس بعامة، وتبيين مهمة القرآن الحركية الواقعية لهم. وقواعد التفسير الحركي التي تتمثل في (الأساس) هي النظرة الشاملة الكلية للقرآن، وتأكيد المقاصد الأساسية للقرآن، وبيان المهمة العملية الحركية للقرآن، والتبسيط والتقريب في التفسير، والاقتصاد في مسائل الخلاف للمحافظة على جوّ السياق القرآنيّ، وثراء الدلالات القرآنية، وربط معاني القرآن بمظاهر الحياة المعاصرة، والاعتناء بقضية العقيدة، والدفاع عن القرآن وردّ الشبهات، وبيان حكمة التشريعات وتعليل الأحكام. وهذا المنهج الحركيّ لم يكن مجرد استفادة الشيخ من (ظلال القرآن)، وإنما ثمرة لنظرات وتفاعلات مع أحداث، ومعايشته للغرض الأساسيّ للقرآن، ومشاركته في المعركة مع السياسة العلمانية في سوريا. وكان انضمامه إلى الإخوان المسلمين ونشأته في بيئة إسلاميّة هو عامل رئيس في ظهور هذا المنهج في تفسيره وموقفه من القضايا الإسلامية المعاصرة.

ABSTRACT

The concept of *manhaj haraki* in *tafsir* and its methodological approaches remain relatively unclear and unknown; in fact few scholars discussed it. Thus, it is imperative to discover the characteristics and features of *manhaj haraki* by studying *tafsir* books which have been applied and adhered to this *manhaj*. Among these books are *al-Asas fi al-Tafsir* written by Sheikh Sa'id Hawwa, a renowned Muslim Brotherhood figure in Syria. The present research aims to uncover the concept of *manhaj haraki* in *tafsir* as well as introduce the book of *al-Asas* and exegetical methodology of Sheikh in it. Also, it deduces the methodological approach of *manhaj haraki* in this book and identifies factors that influence and lead to the creation of this *manhaj*. The researcher combined library research and field research, which among others involved conducting interviews with individuals who are closely related to Hawwa. The methodological approach of *tafsir haraki* has been identified by using the inductive method, while descriptive analytical method was conducted to uncover the concept of *manhaj haraki* in *tafsir*, and to describe the relationship between various phenomena and Hawwa's *tafsir* approach. The study demonstrates *manhaj haraki* is a specific practical outline that was influenced by the Prophet, his companions, and the pious predecessors, that is used to uncover the meanings of the Quran, to make people understand, and to enlighten people with an approach to the Quran that is both functional and realistic. The methods and characteristics of *tafsir haraki* as evident in *al-Asas* are; comprehensive and overall view of the Quran, emphasis on the basic objectives of the Quran, emphasis on the practical application of the Quran in reality and life, simplifying issues or staying away from those which are lengthy and extensive, being prudent in dealing with disputes and conflicts in order to preserve the atmosphere of the Quranic texts, rich in Quranic connotations, linking the Quran with everyday contemporary affairs, emphasis on faith (*'aqidah*) issues, defending the Quran from doubts and suspicions, and explaining the wisdom behind rulings. These methods in Hawwa's *tafsir* are not merely due to his understanding of *Zilal al-Qur'an*, also results from his interactions in the events and life experiences with the main objective of the Quran, as well as from his involvement activities in against the secular politics of Syria. Hawwa's involvement in Muslim Brotherhood and his early life in Islamic surrounding considered as the main influencing factor to his exegesis method and his view on current Muslim affairs.

APPROVAL PAGE

The thesis of *Haziyah binti Hussin* has been approved by the following:

_____
Sohirin M. Solihin
Supervisor

_____
Layeth Suud Jassim
Internal Examiner

_____
Affaf Abdul Ghafur Hamid
External Examiner

_____
Shihab A.Hameed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Haziyah Hussin

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

صفحة الإقرار بحقوق الطبع

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤م محفوظة لـ: حظية بنت حسين

المنهج الحركيّ في تفسير الشيخ سعيد حوىّ: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريديّ الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: حظية بنت حسين

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذا العمل

إلى والدي حسين بن أبي طالب، ووالدتي بيده بنت يونس حبًّا وبرًّا وتقديرًا وأطال الله عمرهما على طاعته.

وإلى شريك حياتي نصر الدين بن يعقوب الذي كان لوقوفه بجانبي أعمق الأثر في إنجاز هذا العمل.

وإلى أحبتي أبنائي محمد نصر الحاكم، ومحمد نصر الحازم، ومحمد نصر الحارث حفظهم الله سبحانه وتعالى.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم عليّ بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد،

فقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لسعادة الأستاذ المشارك الدكتور سوهرين محمد صالحين الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده ونصحه المحض مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات. والشكر موصول للأفاضل الدكتور محمد بن سعيد حوىّ، والدكتور أحمد بن سعيد حوىّ، والدكتور معاذ بن سعيد حوىّ الذين تفضلوا بالمقابلات العلمية، وإفادة المعلومات عن والدهم الحبيب الشيخ سعيد حوىّ رحمه الله تعالى، وكذلك الأستاذ الحاج عبد الهادي أونج، رئيس الحزب الإسلاميّ ماليزيا، والدكتور صلاح عبد الفتاح الخالديّ، الأستاذ بكلية أصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، كما أشكر الأستاذ الدكتور أحمد محمد الشرقاوي، أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فلهم بالغ تقديريّ لما أسدوه إليّ من توجيهات كريمة وإرشادات قيمة.

وأوجه كلمة شكر وتقدير بصفة أخص إلى الجامعة الوطنية بماليزيا، ووزارة التعليم العالي بماليزيا على التمويل الدراسيّ. وأشكر أساتذة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، خاصة قسم القرآن والسنة. ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر أيضًا لزملائي في قسم فقه الكتاب والسنة، كلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية بماليزيا، وللأخ نور عزم الدين بن عمر، وللدكتور عبد الودود مصطفى المرسي السعوديّ، ولكل من أعانني في هذه الدراسة تشجيعًا ودعاءً، وأسأل الله تعالى أن يوفقهم ويجزيهم أحسن الجزاء.

وأخيرًا، أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يطرح فيه البركة وينفع به المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه وتعالى.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... ه

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس الجداول ..... م

الفصل الأول المدخل إلى البحث ١

المقدمـــــة ١

أهمية البحث ٥

أسباب اختيار الموضوع ٦

مشكلة البحث وأسئلته ٧

أهداف البحث ٩

حدود البحث ٩

الدراسات السابقة ١٠

منهج البحث ٢٢

هيكل البحث ٢٣

الفصل الثاني: مفهوم المنهج الحركيّ في التفسير ٢٥

التمهيد ٢٥

المبحث الأول: تعريف المنهج الحركيّ في التفسير ٢٥
المعنى اللغويّ..... ٢٦
المعنى الاصطلاحيّ..... ٣٠
المبحث الثاني: نشأة المدرسة الحركيّة في التفسير وظهورها ٣٥
نشأة تاريخية للتفسير الحركي ٣٥
ظهور المدرسة الحركية في التفسير..... ٥١
المبحث الثالث: قواعد التفسير الحركيّ وخصائصه..... ٦٠

الفصل الثالث: ترجمة الشيخ سعيد حوى..... ٨٠
التمهيد ٨٠
المبحث الأول: الإطار السياسيّ والاجتماعيّ والدينيّ..... ٨٠
الإطار السياسيّ ٨١
الإطار الاجتماعيّ ٨٩
إطار العمل الحركيّ..... ٩٤
المبحث الثاني: التعريف بالشيخ سعيد حوى..... ٩٩
مولده ونشأته ٩٩
الدراسة الثانوية والجامعية ١٠٢
التدريس والخدمة العسكرية ١٠٩
العمل في التنظيم الإخوانيّ..... ١١١
مؤلفات الشيخ سعيد حوى ١١٩
وفاته..... ١٢٤
الخلاصة ١٢٥

الفصل الرابع: منهج سعيد حوّى في التفسير ١٢٧
التمهيد ١٢٧

المبحث الأول: صلة الشيخ سعيد حوّى بالقرآن ١٢٧
المبحث الثاني: التعريف بـــ(الأساس في التفسير) ١٣٣
تاريخ تأليف التفسير ١٣٤
سبب تأليف التفسير وتسميته ١٣٨
طريقة التفسير ١٤١
مصادر التفسير ١٤٩
المبحث الثالث: منهج التفسير ١٥٤
تفسير القرآن بالمأثور ١٥٥
اهتمام الشيخ بأسباب النـــزول ١٦٢
موقف الشيخ من القراءات ١٦٥
اهتمام الشيخ بالمناسبات والوحدة القرآنية ١٦٨
موقف الشيخ من الإسرائيليات والقصص ١٧٥
معالجة الشيخ لمسائل العقيدة ومسائل الكلام ١٨٠
موقف الشيخ من التصوف ١٨٤
تعامل الشيخ مع الفقه وأصوله من خلال التفسير ١٨٨
معالجة الشيخ للمسائل النحوية والأساليب البلاغية ١٩٢
موقف الشيخ من العلوم والمكتشفات الحديثة ١٩٤
الخلاصة ١٩٨

الفصل الخامس: معالم التفسير الحركيّ في (الأساس) ٢٠٠
التمهيد ٢٠٠
المبحث الأول: القواعد المنهجية للتفسير الحركيّ ٢٠٠
النظرة الشمولية الكلية للقرآن ٢٠١
تأكيد المقاصد الأساسية للقرآن ٢٠٤
بيان المهمة العملية الحركية للقرآن ٢١٢

التبسيط والتقريب في التفسير ٢١٨
الاقتصاد في مسائل الخلاف ٢٢٣
ثراء الدلالات القرآنية..... ٢٢٩
ربط معاني القرآن بمظاهر الحياة المعاصرة..... ٢٣٣
الاعتناء بقضية العقيدة ٢٤١
الدفاع عن القرآن ورد الشبهات وتصحيح الأخطاء ٢٥١
بيان حكمة التشريع وتعليل الأحكام ٢٦١
المبحث الثاني: عوامل اعتناء الشيخ بالتفسير الحركي ٢٦٧
الدواعي المباشرة..... ٢٦٧
الدواعي غير المباشرة..... ٢٦٩
الخلاصة ٢٧٣

الفصل السادس: موقف الشيخ سعيد حوّى من القضايا الإسلامية المعاصرة ٢٧٤
التمهيد ٢٧٤
المبحث الأول: فكرة تبعيض الإسلام ٢٧٥
المبحث الثاني: قضية الحاكمية وتطبيقاتها ٢٨٤
المبحث الثالث: تنسيق العمل بين الجهات الإسلامية المتعددة ٢٩٩
المبحث الرابع: البناء الثقافيّ لحملة الدعوة الإسلامية ٣٠٧
الخلاصة ٣١٧

الخاتمة..... ٣١٩
خلاصة البحث..... ٣١٩
التوصيات..... ٣٢٢

قائمة المصادر والمراجع..... ٣٢٤

فهرس الجداول

رقم الجدول		رقم الصفحة
٦,١	وحدات الثقافة الإسلامية والمعاصرة للدعاة إلى الله	٣١٥

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد،

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى هذا القرآن ليهدي البشرية إلى أفضل غاية وإلى أقوم طريق كما قال في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝﴾،[1] وقال أيضًا: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝﴾.[2] فتطرق المسلمون قديمًا وحديثًا لبيان معاني القرآن وإيصال هدايته للناس، وبذلوا جهودهم في تأليف الكتب المتعلقة ببيان غريبه وتفسير آياته. وقد سلكوا منذ العصر الأول مسالك عديدةً في التفسير، فتنوعت الاتجاهات في التفسير تبعًا لتنوع التخصص لدى كل من المفسرين. وقد أخذ المفسر يلون التفسير بثقافته، فالمفسر بمستواه الفكريّ هو الذي يحدد نوعية تفسيره، وهو الذي يحدد صِيَغَه ومفاهيمه. منهم من يتوسع في مباحثه الكلامية والفلسفية، ومنهم من يهتم بمباحث النحو والإعراب، ومنهم من يستطرد في المذاهب الفقهية وهكذا، كل حسب تخصصه.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، اتجهت أنظار العلماء إلى التجديد في تفسير القرآن، فوجهوا عنايتهم إلى هداية القرآن، كما اعتنوا بمراعاة مقتضى حال العصر وأفهام صنوف القارئين. فبدأ الدعاة والمصلحون يدرسون القرآن ويفسرونه، ويؤلفون العديد من التفاسير التي تعتني بإصلاح أحوال المجتمع على أساس القرآن،

---

[1] سورة الإسراء: ٩.

[2] سورة الأنبياء: ١٠.

والوقوف أمام الأفكار الغازية والمذاهب الجاهلية، فظهرت اتجاهات حديثة ومناهج تفسيرية عديدة، منها الاتجاه الحركيّ.

إن الاتجاه الحركيّ للتفسير هو الذي يركز على الدعوة والحركة، وعلى التربية والتزكية والجهاد والمجاهدة، ودعوة المسلمين للحركة بالقرآن، ومجاهدة الكافرين على أساسه، وتقديم دروس في الدعوة والجهاد والمواجهة.[٣] فيرجع تأسيس هذا المنهج التفسيريّ إلى رجال الحركة الإسلامية،[٤] حيث ترعرع هذا الاتجاه في كنفهم ونضج في أيديهم، ولأن مصطلح "الحركة" من المصطلحات الشائعة في حقل الدعوة الإسلامية المعاصرة، وساحة العمل الإسلاميّ المعاصر. فقد ظهر عدد من هؤلاء العلماء الذين يهتمون بمصطلح الحركة الإسلامية في دراساتهم القرآنية، ويبينون موقف الحركة الإسلامية من المسائل المعاصرة. وفي مقدمتهم الشهيد حسن البنا (ت ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) في تفسيره لبعض آيات القرآن الكريم المنشور في صفحات مجلات مختلفة،[٥] وسيد قطب (ت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) في تفسيره (في ظلال القرآن)، وأبو الأعلى المودودي (ت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) في (تفهيم القرآن).

---

[٣] صلاح عبد الفتاح الخالديّ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين** (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢م)، ص ٥٦٨.

[٤] عماد محمود عبد الكريم، **الإمام حسن البنا ومنهجه في تفسير القرآن الكريم** (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٦٨.

[٥] قد جمع ابنه أحمد سيف الإسلام هذه المقالات التفسيرية من شتى الصحف، منها جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية، ومجلة المنار، ومجلة الشهاب، وجريدة النذير في كتاب واحد سماه بـ"مقاصد القرآن الكريم"، إذ هو الاسم الذي حرص عليه الإمام منذ أول مقالة له في التفسير سنة ١٩٣٢م، ولأن الغرض منه بيان المقاصد الكلية للقرآن الكريم من أحكام وعبر وإيصالها إلى القارئ. انظر البنا، **مقاصد القرآن الكريم** جمعها وحققها أحمد سيف الإسلام حسن البنا (الكويت: دار الوثيقة، ٢٠٠٤م)، ص ١٩.

كذلك جمع جمعة أمين عبد العزيز تراث البنا التفسيريّ من الدوريات القديمة، وهي جريدة الإخوان، ومجلة النذير، ومجلة الشهاب، ومجلة التعارف، ومجلة الشبان المسلمين، ومجلة المنار، ومجلة الفتح، ومجلة النضال، ومجلة الاعتصام. وصدر هذا التراث في كتابين بعنوان: سلسلة من تراث الإمام البنا. انظر جمعة أمين عبد العزيز، **سلسلة من تراث الإمام البنا الكتاب الثاني التفسير** (الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)؛ جمعة أمين عبد العزيز، **سلسلة من تراث الإمام البنا الكتاب الثالث خواطر من وحي القرآن** (الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

وأهم ما تتميز به تفاسيرهم هو الاهتمام البالغ بفقه السيرة النبوية، وبيان البيئة المعنوية التي نزلت فيها آيات القرآن، والتركيز على ضرورة أن يقيم المسلم الصلة الوثيقة بالقرآن، والاستفادة من أسباب النـــزول في علاج قضايا الواقع المعاصر، والاهتمام بالأمور الدعوية والحركية، وتأكيد المقاصد الأساسية للقرآن، وربط معاني القرآن بمظاهر الحياة الحديثة.[٦] وصفوة القول: كان تفسيرهم للقرآن الكريم ثمرة لحياتهم معه، وتحركهم به حركةً عمليةً، وصدى لتجاربهم العملية في الدعوة. وكانوا يهدفون من هذا المنهج التفسيريّ إلى دعوة المسلمين إلى حسن التعامل مع القرآن الكريم حفظًا وتلاوةً واستماعًا، وفهمًا وتفسيرًا، واتباعًا وعملًا. فضلًا عن ذلك، هم يأملون التقريب بين المسلمين المعاصرين وبين القرآن، ثم ليكون بعد ذلك دستور حياتهم ونظام مجتمعتهم، ويعرضون مهمة القرآن الحركية العملية الحية، ويحققون الأغراض الأساسية للقرآن حيث إنه كتاب هداية وعلم ودعوة وتربية وجهاد.[٧]

وكتاب (الأساس في التفسير) للشيخ سعيد حوّى (ت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) كذلك من التفاسير المعاصرة التي تهتم بالمنهج الحركيّ، كما بيّن ذلك الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالديّ، والأستاذ الدكتور عبد الغفور محمود مصطفى.[٨] ويقع هذا التفسير في أحد عشر مجلدًا، وطبع طبعته الأولى في عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، في دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بمصر.[٩] والمتصفح لهذا التفسير يجد أن صاحبه كان يعتنى بالمنهج الحركيّ، حيث ذكر في المقدمة سبب تأليفه، وهو للإجابة عن كثير من التساؤلات التي

---

[٦] لمزيد التفاصيل يراجع البنا، **مقاصد القرآن الكريم**، ص ١٢؛ عماد محمود عبد الكريم، **الإمام حسن البنا ومنهجه في تفسير القرآن الكريم**، ص ١٨٧؛ الخالديّ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، ص ٦٠٩-٢٢٠.

[٧] انظر في حسن البنا، **مقدمة في التفسير مع تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة** (الكويت: دار القرآن الكريم، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص ٦؛ البنا، **مقاصد القرآن الكريم**، ص ٢٧-٢٨؛ أبو الأعلى المودودي، **مبادئ أساسية لفهم القرآن**، تعريب خليل أحمد الحامدي (الكويت: دار القلم، ١٩٦٨م)، ص ٣٤،٥٦-٦٢؛ سعيد حوّى، **الأساس في التفسير** (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ط٦، ١٤١٤هـ/٢٠٣م)، ج ١، ص ٣٠.

[٨] الخالديّ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، ص ٥٦٨؛ عبد الغفور بن محمود بن مصطفى جعفر، **التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد** (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ٧٧٨.

[٩] سعيد حوّى، **هذه تجربتي وهذه شهادتي** (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ١٤٩.

تتردد في هذا العصر، وتناول القضايا الإسلامية المعاصرة، وتكوين الشخصية المسلمة التي تتحقق بمعاني القرآن وتترجمه إلى واقع عمليّ، واجتناب التوسع فيما ليس له مساس مباشر بفهم القرآن، ليكون فهم كتاب الله متيسرًا للجميع.[١٠] ويبرز اعتنائه بهذا المنهج أيضًا من خلال تفسيره لآيات القرآن الكريم، إذ ينـــزّل نصوص القرآن على الواقع العمليّ، كما يركز على النواحي الدعوية والحركية ليصل بالمسلم إلى إقامة الحياة الإنسانية وفق التصور الإسلاميّ. فمثلًا عند تفسيره لسورة التوبة، يقول الشيخ:

> ورأينا كيف أن الله ينصر المؤمنين إذا شاء على تخلف بعض أسباب النصر المادية، من تكافؤ بالعدة والعدد، وكيف أن معركة بدر هي النموذج على النصر الربانيّ، ولو تخلفت بعض أسباب النصر المادية، كما بيّنا كيف أن معركة بدر قد تركت آثارها البعيدة على عقلية المسلمين القتالية من يومها حتى هذه اللحظة.[١١]

وكذلك عند تفسيره لسورة العلق، يقول:

> من الأمراض التي ظهرت في القرنين الأخيرين-كأثر عن التقدم العلميّ- شعور الإنسان باستغنائه عن الله عز وجل، ولذلك كانت الدعوة إلى ترك العبادة في هذين القرنين على أشدها، وقد تأثر في ذلك الكثيرون من أبناء المسلمين، فتركوا الصلاة، واستهانوا بأمر دينهم، ومن مثل هذا ندرك سرّ مجيء قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ في سياق السورة التي جاء فيها: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾﴾. إن في السورة الدواء الناجع لمواجهات دعوات الطغيان في كل العصور، وإن من أهم ما نداوي به دعوات عصرنا المادية ما ذكرته السورة في بدايتها وفي نهايتها...

---

[١٠] سعيد حوّى، **الأساس في التفسير**، ج ١، ص ١٠. وأكد الشيخ هذه الأمور التي استهدفها في تفسيره في خاتمة التفسير. انظر المرجع نفسه، ج ١١، ص ٦٧٧٢.

[١١] المرجع نفسه، ج ٤، ص ٢١٢٧.

ولذلك كان من المهم جدًا أن يكون لكل منا حظه الكبير من قراءة الكون باسم الله، ومن السجود الكثير لله....[١٢]

فإن هذا البحث في محاولته المتواضعة يسعى إلى دراسة هذا التفسير دراسةً تحليليةً للكشف عن القواعد المنهجية للتفسير الحركيّ الدعويّ، التي شكلت منهج الشيخ سعيد حوّى في تفسيره.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في الأمور الآتية:

١- يعد هذا البحث من الدراسات المتعلقة باتجاهات التفسير في العصر الحديث وبخاصة الاتجاه الحركيّ. وتعتقد الباحثة أن هذه الدراسة مهمة، حيث ما تزال الدراسات عن هذا الاتجاه نادرةً، ولم يتطرق إليها إلا القليل، مثل الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالديّ والدكتور عماد محمود عبد الكريم. فالبحث يحاول التعرف على المنهج الحركيّ في التفسير، وبيان المراد به وكشف مزاياه وطبيعته، فضلًا عن تأصيل نشأته التاريخية. وبذلك يسد هذا البحث ثغرة في دراسة الاتجاه الحركيّ في التفسير وحاجة الطلاب إلى مثلها.

٢- إن البحث يسعى إلى إبراز أهمية المنهج الحركيّ في التفسير لسد حاجة المجتمع الإسلاميّ إلى تفسير يراعي مقتضى حال العصر وتنوع أفهام القارئين، كما يركز في بيان مهمة القرآن الحركية الواقعية، وتوضيح واجب المسلم نحو القرآن تلاوةً وفهمًا وتدبرًا وعملًا. وهذا كله يتحقق بدراسة التفاسير ضمن الاتجاه الحركيّ، ومنها (الأساس في التفسير) للشيخ سعيد حوّى.

٣- لهذا البحث إسهام في إثراء البيانات الشخصيّة عن الشيخ الداعية المفسر الحركيّ سعيد حوّى وتفسيره، وللشيخ شهرته بين المنتمين إلى الحركات

---

[١٢] سعيد حوّى، **الأساس في التفسير**، ج ١١، ص ٦٦٠٩-٦١١٠.

الإسلامية في العالم الإسلاميّ، ولا سيما في أرخبيل الملايو وبخاصة ماليزيا، إذ قام بعض الباحثين بترجمة بعض مؤلفاته إلى اللغة الملايوية.

٤- يقدم هذا البحث موقف الشيخ سعيد حوّى من بعض المشكلات المعاصرة للأمة الإسلامية من خلال تفسيره لآيات القرآن الكريم، كما يبرز منهج الشيخ ومميزاته في وضع الحلول القرآنية لها.

أسباب اختيار الموضوع

لعل أهم ما حمل الباحثة على البحث في هذا الموضوع الشعور بالحاجة الماسة إلى إبراز معالم المنهج الحركيّ في تفسير القرآن، وخصائص هذا المنهج، حيث كان التفسير القرآنيّ عند رجال مدرسة التفسير الحركيّ منهجًا متكاملًا، يرسم الحياة النظرية والعملية من الواقع القرآنيّ، كما يعنى بإصلاح المجتمع على ضوء القرآن الكريم، واستخلاص العلاج لشفائه. ويمتاز هذا المنهج الحركيّ أيضًا بأنه يعيد إلى الجانب العمليّ مكانته، ليس في تفسير القرآن فحسب، بل في كل العلوم الإسلامية. فقد اهتمّ بعض الباحثين به في كتابة السيرة النبوية مثل الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه (فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة)،[١٣] والدكتور منير محمد الغضبان في كتابه (المنهج الحركيّ للسيرة النبوية)[١٤] وغيرهما، للوقوف على الدروس والعظات التربوية في السيرة النبوية.

---

[١٣] لم يطلق البوطي مصطلح "المنهج الحركيّ" على كتابه، وإنما سماه دراسةً موضوعيةً علميةً، فدراسة موضوعية لأنها تشمل حياة النبي ﷺ من شتى جوانبها، وتتوخى الدراسة الصدق والدقة بناءً على المنهج العلميّ الذي يقضي باتباع قواعد الرواية والإسناد وشروط الصحة فيها، ولكنه اهتمّ في كتابه "فقه السيرة النبوية" باستنباط القواعد والأحكام، كما أثبت أن الغرض من دراسة السيرة النبوية وفقهها أن يتصور المسلم الحقيقة الإسلامية في مجموعها مجسدة في حياته ﷺ، بعد أن فهمها مبادئ وقواعد وأحكاما مجردة في الذهن، وليست مجرد الوقوف على الوقائع التاريخية، أو القصص والأحداث. انظر محمد سعيد رمضان البوطي، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة** (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ١٢، ٢٨.

[١٤] منير محمد الغضبان، **المنهج الحركيّ للسيرة النبوية** (الأردن: مكتبة المنار، ط٧، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج ١، ص ٧، ١٥.

وقد اختارت الباحثة (الأساس في التفسير) نموذجًا للدراسة، إذ هو من التفاسير الممثلة للاتجاه الدعويّ الحركيّ، ولم يقم أحد –فيما تعلم– بدراسة هذا التفسير من هذه الناحية. ويعتبر هذا التفسير كتاب القرن الخامس عشر الهجريّ في المكتبة القرآنية، الذي يحتاجه الربانيون، وهو اللبنة الأولى في إعادة الخلافة الإسلامية كما يرصع البناء الإسلاميّ ويسد ثغرات فيه.[١٥] إن (الأساس) أيضًا من خير كتب التفسير المعاصرة التي تعنى بتقريب المسلمين من كتابهم العزيز، وتجيب عن التساؤلات المطروحة في هذا العصر، كما تثبت على إمكانية تطبيق تعاليم القرآن في شتى مجالات الحياة. فضلًا عن ذلك، يمتاز هذا التفسير بمعالجة صاحبه نظريةً شاملةً جامعةً للوحدة القرآنية، واهتمامه بالناحية التربوية والسلوكية التي كاد لا يتناولها أحد بالعناية في أي التفاسير المعاصرة. وهو مع ذلك يراعى جميع طبقات القارئين ودرجاتهم في العلم والفهم، إذ يتجلى ذلك في طريقته التفسيرية، وعدم توسع الكلام في مباحث لا صلة لها بصلب التفسير.

مشكلة البحث وأسئلته

كانت الحاجة ماسةً إلى تفسيرٍ معاصرٍ يوضّح معاني القرآن الكريم بحسب مدارك البشر وما تستوعبه عقولهم، ويعالج مشاكل العصر، ويتناسب مع الأحداث والظروف التي أظلّت الأمة الإسلامية. فالمنهج الحركيّ في التفسير لا يقتصر على سدّ تلك الحاجة، وإنما يمتاز بدعوة المسلمين إلى حسن فهم القرآن وتدبّره، ثم حسن الحركة في عالم الواقع، وليس الاكتفاء بدراسته دراسةً تفسيريّةً نظريّةً، كما يريد من المسلمين أن يتربوا على القرآن، ويتخلقوا بأخلاقه، ويلتزموا بتوجيهاته، وأن يصوغوا أنفسهم صياغةً قرآنيةً، ليكونوا قرآنيين ربّانيين. ويريد أن يتربى المجتمع الإسلاميّ على القرآن، وأن تنشأ مؤسساته عليه، وأن يكون القرآن هو المهيمن على كل مجالات الحياة فيه.[١٦] كذلك يحرص التفسير الحركيّ كل الحرص أن يبتعد من المطولات اللغوية والفقهية والكلامية وغيرها، مما ليس له

---

[١٥] نشرت جريدة المدينة المنورة في السعودية في عددها ٧٢٩١ في شعبان سنة ١٤٠٧هـ بعض التقويمات عن هذا التفسير، وسجّلها الشيخ في كتابه (هذه تجربتي...). يراجع سعيد حوّى، **هذه تجربتي وهذه شهادتي**، ص ١٥٠.

[١٦] الخالديّ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، ص ٦٠٦.

مساس مباشر في فهم القرآن، وأن يبيّن مهمة القرآن الحركية الواقعية. وبالرغم من ذلك، تلحظ الباحثة بأن مفهوم هذا المنهج التفسيريّ وقواعده المنهجية، وتاريخ نشأته ما تزال غير واضحة، فيرجع ذلك إلى قلة الاعتناء به وعدم استخدام مصطلح "المنهج الحركيّ" في الدراسات القرآنية على وجه واسع.[١٧] إن هذا البحث يحاول وضع قواعد منهجية للتفسير الحركيّ للقرآن، وبيان تسميته، ونشأته وأهميته، ومَن أهمّ رواده، وذلك من خلال قراءة تفسير (الأساس) للشيخ سعيد حوّى رحمه الله تعالى.

وقد كان الشيخ أحد أعلام جماعة الإخوان المسلمين بسوريا، ومن أبرز منظري الحركة الإسلامية في العالم العربيّ. وله أثرٌ فعّالٌ في وضع منهج التربية للإخوان وشرح تعاليم الإمام حسن البنا، وشارك أيضًا في شتى المجالات التربوية والدعوية والسياسية والاجتماعية، كما كان له مشرب صوفيّ معتدل، برز واضحًا في سلوكه ودعوته ومؤلفاته. وللشيخ مؤلفات طيبة تزيد على العشرين كتابًا، غلبت عليها الوجهة الدعوية والحركية، بسط فيها قضايا العالم الإسلاميّ ومشكلاته، ووضع الحلول والعلاجات الناجعة التي قررها الإسلام،[١٨] ويفترض أن هذه الظواهر لها علاقة وثيقة بمنهجه واتجاهه في التفسير. فضلًا عن ذلك، يرى عبد الغفور بن محمود أن الشيخ سعيد حوّى نقل من (الظلال) نصوصًا كثيرةً تصل إلى صفحات عِدّة، واستفاد منه في بيان الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، وبعض القضايا الدعوية الحركية،[١٩] ولكنه لم يفصل مدى تأثر الشيخ سعيد حوّى بسيد قطب في ذلك. فلهذا لا بد من تثبت هذا الأمر، هل كان ظهور المنهج

---

[١٧] وتثبت ذلك دراسة الدكتور عبد الله محمد الجيوسي عمّا كتب حول مناهج المفسرين من المقالات والرسائل والكتب، ومن خلال مراجعاته الأدبية لأشهر المكتوب فيها وهي ١٨ كتاب، فلم تجد الباحثة أي تأليف يذكر فيه الاتجاه الحركي. يراجع عبد الله محمد الجيوسي، "الجهود المبذولة في التأليف في مناهج المفسرين قديمًا وحديثًا"، **أعمال المؤتمر العالمي في القرآن والسنة** (كوميق: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٦م)، ج ١، ص ٥٢٥-٥٥٥.

[١٨] أحمـــد بن محمد الشرقاويّ، **نظرية الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال كتاب "الأساس في التفسير" للشيخ سعيد حوّى رحمه الله**، يراجع: <http://saaid.net/bahoth/tf.htm>، آخر مشاهدة من يوم ٦ إبريل ٢٠٠٩م.

[١٩] عبد الغفور بن محمود، **التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد**، ص ٧٧٧.

الحركيّ في تفسير الشيخ سعيد حوّى مجرد استفادته من (الظلال) أو هناك عوامل أخرى أثّرت في ذلك؟

فإن هذا البحث يحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما المراد بالمنهج الحركيّ في تفسير القرآن الكريم، وكيف نشأ هذا المنهج في مسيرة التفسير التاريخية؟

٢- من الشيخ سعيد حوّى، وما هو المنهج الذي سلكه في تفسير القرآن الكريم؟

٣- ما القواعد المنهجية للتفسير الحركيّ التي شكّلت منهج الشيخ في التفسير؟

٤- ما مدى اهتمام الشيخ سعيد حوّى بالمنهج الحركي في التفسير؟ وما الدوافع والعوامل التي أثرت في ذلك المنهج؟

٥- ما موقف الشيخ سعيد حوّى من بعض القضايا الإسلامية المعاصرة؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن مفهوم المنهج الحركيّ في التفسير ونشأته التاريخية.

٢- التعريف بحياة الشيخ سعيد حوّى ومسيرته مع التفسير، وتوضيح منهجه في تفسير القرآن الكريم.

٣- استنتاج القواعد المنهجية للتفسير الحركيّ الدعويّ التي شكّلت منهج الشيخ سعيد حوّى في تفسيره.

٤- التأكيد على مدى اهتمام الشيخ سعيد حوّى بالمنهج الحركيّ في التفسير، وتوضيح الدوافع والعوامل التي أثرت في ذلك المنهج.

٥- بيان موقف الشيخ سعيد حوّى من بعض القضايا الإسلامية المعاصرة.

حدود البحث

للشيخ سعيد حوّى جهودٌ كثيرةٌ في التفسير موزعةً على كتبه، ولكن الباحثة درست الكتاب الرئيس الذي ألفه في التفسير وهو (الأساس في التفسير)، لاستخراج معالم التفسير

الحركيّ المتمثلة فيه، وكشف آرائه في بعض القضايا التربوية والدعوية والحركية المعاصرة، كما استفادت من كتب الشيخ وبحوثه ذات الصلة بالموضوع.

الدراسات السابقة

لقد كتبت دراسات متنوعة متخصصة حول اتجاهات التفسير في العصر الحديث، إلا أن معظم هذه الدراسات توجّهت بالتحليل والنقد للاتجاهات الممتدّة لمدرسة محمد عبده. فمحمد حسين الذهبيّ مثلًا كان يجمل في كتابه (التفسير والمفسرون) اتجاهات التفسير في العصر الحديث في الألوان الأربعة وهي اللون العلميّ، واللون المذهبيّ، واللون الإلحاديّ، واللون الأدبيّ الاجتماعيّ.[٢٠] وخصص عفت محمد الشرقاويّ في دراسته حول (اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث) الاتجاه الاجتماعيّ، والاتجاه الأدبيّ، والاتجاه العلميّ.[٢١] كذلك دراسة المستشرقين عن الموضوع، فهي لا تتجاوز عن مدرسة محمد عبده وأشهر التفاسير الممثلة لها. ومن أهمّ هذه الدراسات كتاب (تفسير القرآن في مصر في العصر الحديث) لجوهانيس جانسن (Johannes J.G. Jansen)، الذي قام بدراسة اتجاهات التفسير الرئيسة في مصر منذ مطلع القرن العشرين حتى السبعينات منه، وهي الاتجاه العلميّ، والاتجاه اللغويّ، والاتجاه الاجتماعيّ العمليّ. وعرض فيها الحديث عن أشهر المفسرين واتجاهاتهم التفسيرية، منهم محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومحمد مصطفى المراغي (ت ١٩٤٥م)، ومحمود شلتوت (ت ١٩٦٣م)، ومحمد فريد وجدي (ت ١٩٤٠م)، وأمين الخولي (ت ١٩٦٧م)، وعائشة عبد الرحمن المعروفة بـــ"بنت الشاطئ".[٢٢] ولم يقم المؤلف بعرض تفسير (الظلال) لسيد قطب، كما لم يدرج تفسير (الأساس) للشيخ سعيد حوّى.

تناول محمد إبراهيم شريف الموضوع في (اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر) وذكر ثلاث اتجاهات، وهي الاتجاه الهدائيّ، واتجاه عقليّ توفيقيّ بين الإسلام

---

[٢٠] محمد حسين الذهبيّ، **التفسير والمفسرون** (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٦، ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ٥٣٣.

[٢١] عفت محمد الشرقاويّ، **اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث** (القاهرة: المطبعة الكيلاني، ١٩٧٢)، ص ٨٩-٣٨٩.

[٢٢] Johannes J. G. Jansen, *The Interpretation of the Koran in Modern Egypt* (Leidin: E.J. Brill, ١٩٧٤).

وبين الحضارة الغربية، والاتجاه العلميّ.[٢٣] وعبد المجيد عبد السلام المحتسب في كتابه (اتجاهات التفسير في العصر الحديث) ذهب إلى رأي شريف نفسه، غير أنه أطلق على الاتجاه الأول اسمًا آخر وهو الاتجاه السلفيّ.[٢٤] كتب فهد عبد الرحمن الرومي حول (اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر) وقسم هذه الاتجاهات إلى أربعة أقسام، أولها الاتجاهات العلمية التي تندرج فيها ثلاثة مناهج وهي: المنهج الفقهيّ، والمنهج الأثريّ، والمنهج العلميّ، وثانيها الاتجاه العقليّ الاجتماعيّ، وثالثها الاتجاه الأدبيّ، ورابعها الاتجاه المنحرف.[٢٥] وكان حديث الأستاذ فضل حسن عباس عن المدارس التفسيرية في العصر الحديث موجزًا جدًّا، فبدأ في كتابه (اتجاهات التفسير ومناهج المفسرين) بالإشارة إلى مدرسة المنار حيث كانت النواة لجميع الاتجاهات التي اتّسعت دائرتها فيما بعد، وهذه الاتجاهات هي الاتجاه البيانيّ، والاتجاه الفقهيّ، والاتجاه العلميّ، والاتجاه العقديّ، والاتجاه السياسيّ، والاتجاه الاجتماعيّ، والاتجاه الموضوعيّ.[٢٦] واكتفى هؤلاء الباحثون بذكر تفسير (الظلال) لسيد قطب ضمن الاتجاه الأدبيّ أو الاتجاه الاجتماعيّ، دون التفاسير الأخرى من الاتجاه الحركيّ.

لم تعثر الباحثة من خلال بحثها المتواضع على أيّ مرجعٍ متخصصٍ في دراسة منهج التفسير الحركيّ عند الشيخ سعيد حوّى. ولكنها تحب أن تشير إلى بعض المؤلفات التي لها صلة بموضوع بحثها، ويمكن تصنيف الدراسات السابقة لهذا البحث وفق المحاور الثلاثة التالية:

---

[٢٣] محمد إبراهيم شريف، **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر** (القاهرة: دار التراث، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ٣٠٥ وما بعدها حتى ٧٢٧.

[٢٤] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، **اتجاهات التفسير في العصر الحديث** (الأردن: مكتبة النهضة الإسلامية، ط٣، ١٩٨٣م).

[٢٥] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ)، ج ١، ج ٢.

[٢٦] فضل حسن عباس، **اتجاهات التفسير ومناهج المفسرين (التفسير أساسياته واتجاهاته)** (الأردن: مكتبة دنديس، ٢٠٠٥م).